منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني





نظم

عادل الشعيبي

تنسيق وترتيب

حسن أزروال المالكي

منظومة: الشمائل المحمدية

نظم: عادل الشعيبي

التنسيق: حسن أزروال المالكي

الطبعة: الأولى 1443هـ

مركز الإمام مالك الإلكتروني للنشر



منظومة الشمائل المحمدية

نظمها

عادل الشعيبي

نسق أبياتها

حسن أزروال المالكي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، وبعد:

فهذه أرجوزة لخصت فيها الشمائل النبوية اقتطفتها من شمائل الإمام أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى، كي تدرس للطلاب بناء على طلب أحد شيوخي الفضلاء.

منظومة الشمائل المحمدية

مقدمة

الحمـــد للـــه البديـــع الهـــادي ... إلـــى بيـــان الحـــق والرشـــادِ

نحمـــده سبحـــانه كمـــا هـــدى ... وأرســـل الهـــاديْ لنـــا محمـــدا

صـــلى عليـــه الله مـــا تـــالٍ تـــلا ... وآلـــهِ الغُـــرِّ الكـــرامِ النُّـــبَلا

وخيـــرُ مـــا يفـــي بحفـــظ العلـــمِ ... أن يُـــدرجَ المنثـــورُ بطـــنَ نظـــمِ

وهـــــذه أُرجـــــوزةُ الوســـــائلِ ... ضـــمّنتها مـــا صـــحَّ في الشـــمائلِ

كأنهـــا عِقْـــدٌ محلـــى بالـــذهبْ ... مـــذاقُها حلـــوٌ كأنـــه الضَـــرَبْ

وسهـــــلةٌ يحفظهـــــا الصغـــــار ... ويستفيـــــد علمَـــــها الكبـــــارُ

وقـــد أتـــت في غايـــة الإيجـــاز ... مـــن غيـــر مـــا حشـــوٍ ولا إلغـــازِ

ما جاء في خَلْقه

صـــوَّرهُ الله بأحســـن الصــــورْ فمـــن رآه قـــال إنـــه القمـــرْ
وأشبـــهُ النـــاسِ إلـــى الخليـــلِ ولـــيس بالقصيـــر والطويـــلِ
وشعْـــرُه لـــيس بأســـودٍ قَطِـط بـــل بينـــه وبـــين ذي شَـعْرٍ سَـبِط
ولـــم يكـــن بـــآدمٍ أو أمْهَـــقِ بـــل أزْهَـــرٌ تخالُـــه الـــدرَّ النقـــي
ورَبْعـــةٌ، وبيـــن منكبيـــهِ بُعْـــدٌ، وجُمَّـــةٌ إلـــى أُذْنيـــهِ
وأشـكلُ العينيـن، واسـعُ الفـمِ مفلَّـجُ السـنِّ، جميـلُ المبسـمِ
ضخـمُ الكراديسِ طويلُ المسربه ورأسـه ضـخمٌ وعـالي المرتبـه
ورِجْلـةٌ شَـثْنُ الأكُـفِّ والقـدمْ إذا مشـــى كـــأنه سيـــلٌ يُـــؤَم

ما جاء في خاتم النبوة

وخصَّـــهُ بخـــاتمٍ عـــزَّ وجَـــلْ بظهـــرهِ كأنـــه زِرُّ الحَجَـــلْ
أو بيضـــةُ الحمـــامِ مثلمـا سُـمِعْ والـــبعضُ قـــال إنـــه شَـعْرٌ جمُـعْ

ما جاء في شعره وترجله وخضابه وكحله

وشَعْـــرُه يُجمَـــعُ في ظفيـــرهْ ولـــم تكـــن جُمَّتـــهُ وفيـــرهْ
وربمـــا في أربـــعٍ وقـــدْ فَـــرَق مـــن بعـــدِ سَـدْلِهِ كمـــا في المتفـــقْ
تَمشِـطهُ مـــنْ ملأتـــهُ حُبـــاً وكـــان لا يمشـــط إلا غِبـــاً
وشـــيبُهُ في نحـــو مـــا عشـــرينا إن تَـــرَها تظنهـــا لُجِيـــنا
يخضِـــبُها ولا تُـــرى إذا ادَّهَـــنْ والشيـــبَ لا يبْلُغُـــهُ ومـــا وهـــنْ
واكْتحـلَ النبـيْ وصـحَّ في الأثـرْ اكتحلـوا بإثمـدٍ يجلـو البصـرْ

ما جاء في لباسه

أحبُّهـا القمـيصُ لـيس يبغـي — سـواه مـا جـاوز حـدَّ الرُّسْـغِ
ومُطْـلَقٌ قميصُـهُ مـا زرَّرَهْ — وجُبَّـةٌ رُوميَّـةٌ وحِبـرَهْ
وحُلَـلٌ نسيجُـها مـن الـيمنْ — وسَـمَلٌ كمـا روى أهـلُ السـننْ
وحثنـا علـى البيـاضِ واشـتهرْ — مِـرْطٌ لـه أسـودُ كـان مـن شـعرْ

ما جاء في خفه ونعله

كـان لـه خفـانِ أسـودان — أيضـا لـه نعـلانِ أجـردانِ
وربمـا صـلى بنعـلٍ خُصِـفا — لهـا قِبـالانِ علـى مـا وُصِـفا
ومـا رَوَوْهُ باليميـنِ آتيـا — في غالـبٍ عنـه ويمشـي حافيـا

ما جاء في صفة سيفه ودرعه وإزاره

وسـيدُ الفرسـانِ في الطليـعه — مـن فضـةٍ كانـت لَـهُ قبيعـهْ
وأدْرُعٌ تقيـهِ ثـم مِغْفَـرُ — إذا غـزا مجاهـداً مَـنْ يكفـرُ
وقـد أتـى مكـة كالغَمَامـه — في الفـتحِ ذاك أسـودَ العمامـهْ
وبـين كَتِفَيْـهِ كـان يسْـدُل — وهكـذا ابـنُ عمـرٍ ذا يفعـلُ
مُلبَّـداً كـان كسـا المختـار — حيـنَ غَـدا مُغلَّـظَ الإزارِ
وقـد روى الحفـاظُ باتفـاقِ — أن الإزارَ كـان نصـفَ السـاقِ

ما جاء في مشيه وجلسته

وأسـرعُ النـاسِ إذا مـا قـد مشـا ... ولـيس بالمسـبوقِ إلا أنْ يشـا
والقُرْفُصَـا جِلْسـتُهُ وقـد يضـعْ ... رجـلاً لـه مـن فـوق أختهـا تقـعْ
وباليديـنِ يحتـبي ويتـكيْ ... علـى اليسـارِ في وسـادِهِ الزكـيْ
متكئـًا قـد حـدث الأقوامـا ... ولـم يـذقْ متكئـًا طعامـا

ما جاء في عيشه

هـذا النبـيُّ المصطفى قـد انتقـلْ ... إلـى المليـكِ لـم يجـدْ مـن الـدَّقلْ
مـا بطنـَه يَمْـلأُهُ وجـاعا ... ومـر شهـرانِ بـه تِباعـا
لـم يوقـدوا فيهـا لطُـعْمٍ نـارا ... وشـدَّ مـن جـوعٍ بـه الحجـارا
مـات ومـن خبـزٍ ولحـمٍ مـا شبع ... ولا شعيـرٍ والخـوانُ مـا وُضِـعْ
مـا هـان بـل كـان عظـيمَ القـدر ... وهانـت الـدنيا جـزاءُ الكفـر

ما جاء في صفة أكله

وبـالثلاثِ آكِـلٌ ويلْعـقُ ... أصبوعَـهُ إنِ الطعـامُ يعـلقُ
وجالسـًا يأكـلُه ومُقْعِيـا ... وطـاعمٌ يومـًا ويومـًا طاويـا
ولـم يـذقْ في عمـرِهِ الـمُرَقَّقا ... ولا النقـيَّ أو سـميطًا مطلْقَـا
مـن خبـزٍ أو لحـمٍ بغيـر ميـنِ ... لـم يشبـعِ النـبيُّ مرتيـنِ
في يومـه والخَـلُّ لا يُجـارى ... وأَكـلَ الدجـاجَ والحُبـارى
وقـال في الزيـت كلـوا وادَّهنـو ... وهدْيُـهُ في كـل شـيءٍ أحسـنُ

ما جاء في أحب الطعام إليه

يعجبـه الـدُّبَّاءُ والحلـوى العسـلْ وجَـزَّ مـن جنـبٍ فصـلى وابتهـلْ
أكثـرُ مـا كـان اشـتهى الـذراعا ويشـــتهي الثُفْـــلَ ولا نزاعـــا
أن الثريـــدَ أفضـــلُ الطعـــامِ وإن خـــلا يعتـــاضُ بالصيـــامِ
ولم يكـنْ من سنة الهادي الوضـو قبـلَ الطعـامِ أو بُعَيـدَ يعــرضُ
بــل إنَّــه سمـــى وبعـدَه حَمِـدْ وفي الصــحاحِ عنـه مـأثوراً تجـدْ
وباليمـــينِ طاعمـــًا ممـــا يلـيْ لا تطيـــشُ يـــدُهُ في المأكـــلِ
وقـد رُوي عـن ابـن مالـكٍ وصـحْ مـن خشـبٍ كـان غليظـًا القَـدحْ
مُضبَّـــبًا وكـــان فيـــه ينتبِـــذْ إذا مشـــى كـــأنه سيـــلٌ يُـــؤَم
ويأكـلُ البطـيخَ كـان بالرُّطـبْ كـــذلك القثـــا وخِرْبِـــزًا أحـــبْ
حلـــوٌ وبـــاردٌ كـــذاك واللبـــنْ وقـد سـقاه قائمـًا أبـو الحـسنْ
وقائمـــًا يشـــربُهُ وجالســـا ثـــم ثلاثـــًا في الإنـــا تنفســـا

ما جاء في طيبه

وسُكَّـــةٌ تطيـــبُ الحبيـــبُ منـــها وقـــال لا يـــرُدُّ طيـــبُ
وريحُـــه بـــدا ولـــونه خفـــيْ وللنســـاءِ عكسُـــهُ الطيـــبُ يفـــيْ

ما جاء في كيفية كلامه ومزاحه

وبيـــِّنٌ فصـــلٌ كلامُـــهُ ومـــا قـــال ثلاثـــًا جـــا بـــه ليُفهمـــا
ومـا رُؤيْ إلا ضـحوكًا وابتسـمْ مـع الشِّـدادِ لـنْ تـرى بُؤسـًا وهـمْ
مـع الصغيـــر والكبيـــر يمـــزحُ ولـــم يكـــن بغيـــر حـــقٍ يُفصـــحُ

أبـا عميـرٍ صـاحبَ الأذنيـنِ أبـا تـرابٍ يـا أبـا الحسيـنِ
وقـال لا يدْخُلُهـا عجـوزُ بـل إنهـا بشِبـةٍ تفـوزُ
ولـم يقـلْ شِـعْراً وربمـا امتثـلْ وإن يُقَـلْ يسمعـه ومـا اعتـزلْ

ما جاء في صفة نومه

وإنْ يكـنْ إلـى فراشـه هجـعْ كـفَّ يميـنٍ تحـت خـدِّهِ وضـعْ
ويقـرأُ الأذكـار قبـل النـومِ يفعـلُهُ إنْ نـامَ كـلَّ يـومِ

ما جاء في قيامه

وأعبـدُ النـاسِ مـع الـدوامِ فكـم أطـالَ الـذكْرَ في القيـامِ
صلـى بليـلٍ وتْـرَهُ ثلاثـا عشْـرَ وكـم نـاداهُ واستغاثا
فركعتيـنِ ركعتيـنِ صـلَّى وأربعـاً فأربعـاً تُجَّـلا
وتسـعَ ركْعـاتٍ وصـلى جالسـا وقام كيْ يهويْ وفي الأخرى ائتسى
وإنْ يَفُـتْ قيامُـهُ اثنتـي عشـرْ صـلى مـن النهـارِ حينمـا ذكـرْ
بالعشـر قـلْ مع الفروضِ سبَّحا وأربعـاً سـتًا ثمـانَ في الضـحى
وجُـلُّ نفـلهِ غـدا في البيـتِ كـي لا يكـونَ بيتُـهُ كالميْـتِ

ما جاء في صيامه

وصـام في حـينٍ وحينـاً فِطْـرا لكنَّـه مـا صـامَ قـط شَهْـرا
في غيـر شعبـان ولا تقيـس وصـام في الإثنيـنِ والخميـسِ
والبـيضَ صـام وسْـط كـلِّ شهْـرِ وغيـرُها الخـلافُ فيهـا يجـري

ما جاء في صفة قراءته

ورتَّــلَ القــرآن حرفــًا حرفــا مقطِّـــعـًا والمــدُّ فيهــا يُلْـــفى
وإن قـــرا أســـرَّهُ وأسمعــــا وقــد تـــلا بفتـــحه ورجَّعـــا
وإن تــلا يبكـي ويعــلوه الوجَـلْ وفاضـت العينــان للمـولى الأجَـلْ

ما جاء في أخلاقه

نــام علـى فـرْشٍ غلـيظٍ مـن أَدَمْ وحشْـوهُ ليـفٌ ومـا يومـًا ظـلمْ
وليِّـــنٌ وليـــس بالضعيـــفِ إكافُـــهُ وحبْـــلُهُ مـــن ليـــفِ
ويركـــبُ الحميـــرَ والبغـــالا ويأكـــلُ الكـــراعَ والإهـــالا
ويحتــفي، يمشـي علـى الأقـدامِ وكـــان ينهـــاهم عـــن القيـــامِ
ويحلــبُ الشــاةَ ونعلَـهُ خصـفْ ولـم يكـن يومـًا بشـخصٍ استخفْ
يخالـــط الأقـــوام في الأســـواقِ وقـــد عـــلا في ذرْوةِ الأخــلاقِ
وكـــان في عطـــائه والجـــودِ أجــلَّ مــن قــد كــان في الوجــودِ

ما جاء في أسمائه

أسمــــاؤه محمـــد وأحمــــدُ والحاشــرُ المــاحيْ، لكفـرٍ يوجـدُ
وعاقــبٌ أتــى نــبيُّ المرحمــهْ وهْــوَ الأمــينُ ونبــيُّ الملحـــمهْ
والفاتـــحُ المقـــفيْ والبشيـــرُ والمصطــفى الهــاديْ لنــا المنيــرُ

ما جاء في تركته

مـات ولـم يتـرك سـوى الســلاحِ وبغـــــلةٍ، رووه في الصحـــــاحِ
ووقفــه لابــن الســبيل أنفقــهْ ودرعـــــه مرهــــونةٌ موثقـــــهْ

الخاتمة

هــذا وقــد زفــت عــروس بكــرُ   كأنهـــا بــــين الجمـــــان درٌّ
والبكـــر لا تمـــس بافتضـــاضِ   إلا بـــان تمهـــر بالتراضـــي
ومهرهـــا الـــدعاء لـــي بالحســـنى   وبالوصـــول للمقـــام الأســـنى
ويقبـــل الســـعي ويعفـــى عنـــي   وعـــن شـــيوخي أهـــل كـــل فـــن
ثـــم صـــلاة الله مـــعْ ســـلامي   علـــى النبـــي المجتبـــى التهـــامي
وصـــحبه الأئمـــة الكـــرام   والحمـــد لله علـــى التمـــامِ

انتهت بحمد الله تعالى

نرجو من كل من قرأ هذه الورقات أن يدعو للوالدة

بالرحمة والمغفرة

(حسن أزروال المالكي)